

التعريب في العصرين الأموي والعباسي

الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي

كلية الآداب — قسم التاريخ

لقد أثرت حركة الفتح الاسلامي للعراق وفارس والشام ومصر تأثيراً كبيراً في حياة المجتمع الاسلامي ؛ لأن التوسع الاسلامي بمظاهرة العسكرية والبشرية والفكرية أحدث توسعاً ثقافياً وحركة علمية كبرى نابعة من الاسلام وهدفها الدعوة إلى العقيدة الاسلامية ، فأقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم العربية وآدابها وعلى دراسة المصادر الاسلامية للقرآن ، الحديث ، الفقه ، فبرز فيهم الكثير من العلماء الذين أصبح لهم أثر في الثقافة العربية ونشر الحركة الفكرية نلح أسماء كثير منهم في كتب التاريخ والتراجم والطبقات^(١) . كما أن ظهور الفرق الاسلامية ومذاهبها كان لها أثر أيضاً في توسع الثقافة في البلاد المفتوحة حيث التقت الثقافة العربية بالثقافات الفارسية واليونانية والهندية ، ولبكل منها صفاتها وميزاتهما ، ثم لم تلبث أن اندمجت وانصهرت في بوتقة عربية إسلامية مكونة الحضارة العربية الاسلامية .

(أثر الثقافات الأجنبية ومدارسها في التعريب)

لقد أقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم اللغة العربية ودراسة آدابها — كما أشرنا قبلاً — وأخذوا يصوغون أفكارهم وعلمهم وآدابهم بما ينسجم والدين الاسلامي والتقاليد العربية ، فأصبحت اللغة السياسية والثقافية السائدة هي العربية ، لذلك فإن الشعوب (غير العربية) فقدت ذاتيتها اللغوية^(٢)

بمرور الزمن للتقرب من الفاتحين وقد أدى انتشارها إلى شعور شعوب هذه البلدان بالانسجام والتجانس رغم اختلاف قومياتهم وحتى أديانهم . فوحدت اللغة العربية انتماءهم وشعورهم وأهدافهم وكان لها أثر في إقبال الكثير من غير المسلمين على الدخول في الإسلام^(٣) . ولم يكن إقبال الشعوب غير العربية على تعلم العربية وترك لغتها الأصلية بسبب الإكراه أو الإكراه وإنما كما يقول المستشرق بارتولد^(٤) : أن غلبة اللغة العربية كان بالاختيار لا بإسقاط الحكومة وأن تسامح العرب أدى إلى انتشار العربية فدرس حنين ابن إسحق الخليل بن أحمد الفراهيدي وسبويه حتى أصبح حجة في العربية^(٥) . وبعد أن قطع الموالي وأهل الذمة مرحلة كبيرة في تعلم العربية وآدابها أخذوا ينقلون إليها علومهم فاستطاعوا بذلك إضافة علومهم وأفكارهم إلى ذخيرة العرب المسلمين فتكونت من مزيج تلك الحضارات حضارة مطبوعة بالطابع العربي والأسلوب الإسلامي وأخذت تنمو وتزدهر منذ العصور الإسلامية الأولى (الراشدية والأموية) وأنت ثمارها في العصر العباسي حيث أصبحت بغداد حاضرة العالم الإسلامي يتوافد عليها رجال العلم والثقافة والأدب والاقتصاد والمال لما أصبحت تتمتع به من مركز سياسي واقتصادي وثقافي فنبغت أعداد كبيرة من العلماء والفلاسفة والأدباء والشعراء ينحدرون من عناصر ذمية وغير عربية ومن أخصهم النصارى والفرس والصابئة . وأهم ما برزوا فيه الترجمة من اليونانية والفارسية والهندية والمريانية وأفاهم تأثيراً في الحضارة وتأثراً بها اليهود . يقول المستشرق ديورانت^(٦) : ولم يكن لليهود القابلية الفكرية والعلمية على الإبداع الفكري حتى التصوف اليهودي تأثر بالزرادشتية وبالأفلاطونية الحديثة باستبدال الفيض الإلهي بعملية الخلق وتأثروا بالكتب المسيحية والمتصوفة الهنود والمصريين . ويؤكد ذلك ما جاء في دائرة المعارف اليهودية^(٧) : أن الفلسفة العبرية جاءت عن طريق كتبهم المقدسة وعن طريق تأثرهم بالفلسفة العرب .

وقد استفاد اليهود من العلوم العربية التي كانت سائدة في البلاد الإسلامية
فترجموا البعض من المؤلفات العربية إلى العبرية ، وأتقن بعضهم اللغة العربية
وآدابها ، واهتموا بقواعد النحو ومن أولئك مروان بن موسى اليهودي
البصري الذي اشتغل بالأدب وضبط النحو ولكنه لم يؤلف فيه^(٨) .

ويبدو أن بروز هؤلاء اليهود في بعض الميادين العلمية يعود إلى اتصالهم
بالحضارة العربية الإسلامية فاستقوا من مناهلها علومهم المختلفة .

أما النصراني في العراق فقد نعموا بعد الفتح الإسلامي بالحرية الدينية
ولما كان أغلبهم عرباً فقد التفوا حول المسلمين للرباط القومية واللغوية التي
تربطهم بإخوانهم العرب فأقبلوا على العناية باللغة العربية وآدابها فأخذوا
ينقلون من السريانية إلى العربية لأن اللغة العربية أوسع من السريانية بدليل
أن فيها أسماء كثيرة لم تكن موجودة عند السريانيين ولا عند غيرهم بخلاف
اسم واحد فقط^(٩) . وأن قبائل الفساسنة في الشام منذ خضوعهم لكنيسة
رومية وهم يستخدمون اللغة العربية في طقوسهم الدينية^(١٠) .

وقد برز الصابئة بالفلك والتنجيم واعتبروه عنصراً مهماً من العناصر
التي يعتمد عليها دينهم ومستقبلهم فهم يعتقدون أن كل كوكب يحكم في يوم
من الأيام ويتحكم ملائكة معينون بالأيام ومن هنا تكون لهم صفات
فلكية^(١١) .

ويعزو أيضاً اهتمام الصابئة بدراسة الفلك والتنجيم إلى اعتقادهم بالتنبؤات،
وبأثر النجوم على مستقبل الإنسان وعملوا الطلسمات والسحر والكهانة
والتنجيم والتقويم والخوانيم^(١٢) .

ولما انصل الصابئة بالخلافة العباسية صار لهم شأن كبير في نقل هذه
العلوم إلى العربية .

ولعل ازدهار الحضارة وتطور العلوم في العصرين الأموي والعباسي يعود إلى رغبة العرب المسلمين في الاطلاع على ما عند الأمم الأخرى من علوم ومعارف حتى قال المستشرق سيديو^(١٢) عنهم : كان العرب وخدم حاملين لواء الحضارة في القرون الوسطى وقد حرروا بربرية أوروبا وسار العرب إلى منافع فلسفة اليونان ولم يقتنوا عند حد ما اكتسبوه من كنوز المعرفة بل وسعوه وفتحوا أبواباً جديدة في مختلف العلوم وإذا ما بحث في الوجه الذي أيقظ الحضارة في الشرق هو حب العرب للعلم وشوقهم إلى تعجيل رقيه بأنفسهم . ولعل تشوق العرب للاطلاع على علوم وثقافات الأمم الأخرى واهتمامهم البالغ بالعلم دفعهم إلى الإبقاء على المؤسسات العلمية التي كانت لأهل الذمة في البلاد المفتوحة ولعل ما ذكره ديورانت^(١٣) يؤيد ذلك كان بنو أمية حكماء إذا تركوا المدارس الكبرى المسيحية أو الصابئية أو الفارسية قائمة خاصة في حران ونصيبين وجنديسابور وغيرها ولم يمسوها بأذى . وقد حفظت هذه المدارس أمهات الكتب الفلسفية والعلمية معظمها ترجمت إلى العربية على أيدي النساطرة المسيحيين . وقد بقيت هذه المدارس تؤدي عملها في العصور الإسلامية وزاد اتصالها بالمسلمين في العصر العباسي . ولا بد من الإشارة إلى دور هذه المدارس في نشر الثقافة .

مدرسة حران :

وحران مدينة تقع في الجزيرة شمال العراق بين الرها ورأس العين وهي مدينة قديمة عاصرت الرومان واليونان والنصرانية والإسلام سكانها من العرب والسرمان والأرمن والمقدونيون وقد تأثرت حران بالثقافة المقدونية لدرجة أن الآلهة المعبودة في حران كانت أسماء بعضها يونانية^(١٤) وأصبحت حران منبعاً من منابع الثقافة اليونانية في العهد الإسلامي واتصلت مدرستهم بالخلفاء العباسيين وكان لها شأن كبير في نشر الثقافة اليونانية وفي ترجمة كثير من الكتب عن اليونانية^(١٥) .

وقد برز نخبة من أسانذتها وخرجيها لعبوا دوراً كبيراً في تعريب علوم اليونان في الفلك والرياضيات والطب منهم أبو عبد الله البتاني وهو أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم وله كتاب في الزيج والبروج وغيرها (١٧). ويعتبر ثابت ابن قرة (ت ٢٨١ هـ) أعظم من عرف في مدرسة حران كان يعيد اليونانية والسريانية والعبرية ترجم في المنطق والرياضيات والتنجيم والطب ونقح كتاب أفليدس الذي عربه حنين بن إسحق رحل إلى بغداد وأقام فيها ومن أولاده وأحفاده إبراهيم بن ثابت وأبو الحسن ثابت وإسحاق أبو الفرج وكل هؤلاء نبغوا في الرياضيات والفلك (١٨) واشتهر ابنه سنان بالطب وكان عالماً بالظواهر الحيوية (١٩). وكان حفيده إبراهيم بن سنان عالماً بالحكمة والهندسة وله ثلاثة كتب في علم النجوم وله مقالة فيها إحدى وأربعون مسألة هندسية (٢٠) واشتهر هلال بن إبراهيم بالطب كما اشتهر إبراهيم بن هلال بالأدب وقد رثاه الشريف الرضي (٢١) لمزنته في الأدب.

أما مدرسة نصيبين :

ونصيبين مدينة تقع بين أعلى بلاد ما بين النهرين ودمشق حصناً الرومان تحصيناً قوياً وأصبحت مركز كرمى الاسقفية لوجود نصارى فيها وأسس مطران نصيبين مدرسة تحاكي مدرسة الإسكندرية في الفلسفة . وكانت الغاية منها نشر اللاهوت الاغريقي بين المسيحيين الذين يتكلمون السريانية (٢٢) ومزج النصرانية بالافلاطونية ، وأغلقت مدرسة نصيبين فانتقلت إلى الرها وهكذا انتقلت فكرة مزج النصرانية بالفلسفة في أنحاء الشرق (٢٣) . وساعد بذلك على نشر كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمها النصارى الفساطرة .

وأما مدرسة جند يسابور :

جند يسابور : ومدينة جند يسابور تقع في خوزستان ، أسسها يسابور

الأول، وإليه تنسب وأسكنها الأسرى الذين أسرم من جيش الروم وخاصة الذين كانوا على جانب كبير من الثقافة والخبرة الفنية وكان يؤمل استخدامهم مهندسين ومعماريين وأطباء وسمح لهم باستعمال لغتهم واتباع ديانتهم كما سمح لهم ببناء الكنائس فتمتعوا بالحرية الدينية أكثر مما كان يسمح لهم تحت حكم الامبراطورية الرومانية^(٢٤) وأسس فيها كبرى انوثيروان مدرسة للطب كما أنشأ فيها بيمارستان وأول من علم بها الطب من اليونان والهنود فالنقت في هذه المدرسة الثقافة اليونانية والهندية والفارسية^(٢٥) وقد واصلت هذه المدرسة نشاطها العلمي بعد الفتح الإسلامي وزاد إتصالها بالمسلمين في العصر العباسي واشتهر من أسانذتها وطلابها في العصر العباسي جرجيس بن بختيشوع (ت ٧٧١ م) وهو من أطباء المنصور وأقدم مثل لطبة الأطباء الذائعي الشهرة من أسرته ومنهم حفيده جبريل بن بختيشوع (ت ٨٠٠ م) . ويحيى بن البطريق (ت ٨٠٠ م) الذي اختصه المنصور للقيام بالترجمة . وكذلك زكريا بن يحيى بن البطريق . ومن اشتهر في الترجمة والتأليف في الطب ، أبو زكريا يوحنا بن ماسويه (ت ٨٥٧ م)^(٢٦) فكان لهم جيش وشأن كبير في الحركة العلمية في العصر العباسي بفضل هذه المدرسة .

وكانت هذه المدارس لا تقوم فقط بمهمة تعليم مختلف صنوف العام المعروفة وإنما قامت بدور التعريب والتأليف . وتعتبر الفترة الواقعة بين ظهور الفرق المسيحية وبين الفتح الإسلامي للعراق غنية بالترجمة من اليونانية إلى السريانية وذلك لأن الفرق المسيحية استخدمت الفلسفة اليونانية لتأييد معتقداتها وكانت الترجمة منصبه على علم اللاهوت والدراسات الدينية وبعد الفتح ابتدأت الترجمة من اليونانية إلى العربية وذلك منذ العصر الأموي . وشجع الأمويون حركة الترجمة إلى العربية وأول كتاب طبع ترجم إليها كان في خلافة مروان بن الحكم ٦٤ هـ ، وهو كتاب (٢٧) هرون القس بن اعين

وقد احتسرى على ثلاثين مقالة نقلها من الأرامية إلى العربية ما مرجويه
الطبيب البصرى وزاد عليها مقالتين (٢٨) .

دوافع حركة التعريب :

إن حركة التعريب قديمة ترجع جذورها إلى عصر الراشدين ولكن
هذه الحركة نشطت في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد حين جعلوا
اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الدولة ومراسلاتها ، فما لبثت أن
اكتسحت لغات الشعوب المفتوحة من فارسية ورومية وقبطية وبربرية
ويونانية وسريانية وعبرية وأصبحت وحدها شائعة في دار الإسلام لأنها
لغة الفاتح ولغة الدين .

إن إقبال أهل الذمة بأعداد كبيرة على الدخول في الإسلام ساعد كثيرا
على إنشار اللغة العربية بينهم لإتقان القرآن وفرائض الإسلام واقتضت
الحاجة بالنسبة لهؤلاء إلى تنقيط الحروف العربية وإلى إيجاد قواعد اللغة
العربية وهو ما اصطاح على تسميته فيما بعد بعلم النحو^(٢٩) ، وأهل من أقوى
الشواهد على المسكنة التي أصبحت للغة العربية في الحياة الفكرية اهتمام
المثقفين آنذاك بفقهائها وتأريخها والاهتمام بفقه اللغة قوى الصلة بالقرآن فكان
من الضرورة الماسة أن يفهم هذا العدد الغفير من الداخلين الحديث بالعربية
التي هي لغة التعبد الإسلامى ، وقد دعت الحاجة إلى تمهيد السبل أمام هؤلاء
الاعاجم إلى إمتلاك ناصيته الدقائق المعنوية في العربية والتضلع في منها
الزاهر بالمفردات وهذا هو السبب الذى جعل معجم الخليل بن أحمد
الفراميدى البصرى أساساً لنشأة فقه اللغة العربية وتطوره ، ثم أن سيويوه
الفارسي أحد تلاميذ الخليل قام بخدمة جليلة عندما وضع علم النحو في
صورة نظامية جرت عليها الأجيال المقبلة وكان ينافس سيويوه في هذا العلم
السكسانى السكونى^(٣٠) . ولذا كان على سكان البلاد المفتوحة أن يتعلموا العربية

وأن يقرأوا ويكتبوا بها ليستفيدوا منها لدينهم ودنياهم حتى اضطروا أن يتعلموا النحو لإصلاح لغتهم^(٣١). وأقبلوا على تعلمها فعلا ونقلوا إليها علومهم وحتى كتبهم المقدسة كالتوراة والإنجيل والزبور^(٣٢) وذلك لإظهار تراثهم الحضارى والثقافى للفتاحين ونتيجة لشعورهم برغبة المسلمين للاطلاع على ما عند الأمم الأخرى من علوم ومعارف كما إن لإقبال البعض من أهل البلاد المفتوحة على ذلك تحقيقا لمكاسب مادية ومعنوية^(٣٣).

ويبدو أن لإقبال المسلمين على تشجيع حركة التعريب يعود أيضا إلى ظهور الفرق الإسلامية وبرز فكرة الاعتزال ، والقول فى القضاء والقدر واحتدام الجدل بين هذه الفرق الإسلامية ، ثم اتساع نطاق الجدل الدينى بين المسلمين وأهل الذمة ولاسيما النصارى واليهود وقد وجد المسلمون أن هؤلاء يقارعونهم بالحجج للدفاع عن آرائهم ومعتقداتهم بالمنطق والفلسفة فأقبل المعتزلة على دراسة كتب الفلسفة اليونانية المعربة للاستفادة منها فى الدفاع عن الاسلام تجاه أقرانه من الذميين^(٣٤).

وقد لعبت الفتوحات الإسلامية والفكر الإسلامى دورا كبيرا فى عملية التعريب ، حيث أقبل العرب تحت شعار المساواة بين مختلف الشعوب على الزواج بالأجنبيات من البلاد المفتوحة هذا الإقبال الشديد كان له أثره فى إقبالهم على تعلم العربية واتقانها . وتبع ذلك نشاط تجارة الرقيق وأخذ النخاسون يقيمون المدارس لتعليم الجوارى الفارسيات والروميات والتركيات اللغة العربية وفنون الغناء واستخدام آلات الطرب ولم يلبث الخلفاء أن أنشأوا فى جميع المدن المهمة مراكز للتعليم وجمعوا حولهم كل عالم قادر على ترجمة علوم اليونان وكتبهم ولاسيما كتب أرسطو وجالينوس وغيرهم ونقلها من السريانية إلى العربية . ولم يدم اكتفاء العرب بما نقل إلى لغتهم طويلا فقد تعلم عدد غير قليل منهم اللغة اليونانية ليستقوا منها مباشرة ثم تعلموا اللغة اللاتينية واللغة القشتالية فى أسبانيا كما يشهد بذلك ما فى مكتبة الاسكوريال

من المعجمات العربية اليونانية والعربية اللاتينية والعربية الأسبانية التي ألها علماء من المسلمين (٣٥). وأصبحت مهنة الترجمة حرفة فصارت عملا وراثيا يتولى عليه من الأسرة الواحد قلو الآخر .

وقد بدأت أولى المحاولات للتعريب في اليهود الإسلامية الأولى بهـ (تعريب النقود) وذلك منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب فقد ضرب الدراهم على نقش الكسروية وجعل نقش بعضها (الحمد لله) ونقش بعضها الآخر (محمد رسول الله) أو (لا اله إلا الله وحده) (٣٦) وثبت معيارها وأوزانها وضرب عثمان بن عفان دراهم عربية بنقش (الله أكبر) (٣٧) أما على بن أبي طالب فقد شغلته الفتنة عن ضرب عملة جديدة ، ولما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة كتب إلى زياد بن أبيه وإلى العراق ليضرب عملة جديدة غير عملة عمر ينقش عليها اسمه (٣٨) . ولما أعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في الحجاز ضرب دراهم ونقش على أحد وجهي الدرهم (محمد رسول الله) وعلى الوجه الآخر (أمر الله بالوفا والعدل) (٣٩) وضرب أخوه مصعب سنة ٧٠ هـ دراهم في العراق أعطاها للناس في العطاء (٤٠). نقش على أحد وجهي الدرهم (بركة) وعلى الوجه الآخر كلمة : (الله) (٤١).

ولم يكن في الأمصار الإسلامية في بداية العهد الأموي سكة عربية إسلامية معترف بها قبل مجيء عبد الملك بن مروان، بل كان لأمراء الولايات دور سكة خاصة يسكنون فيها العملة حسب احتياجاتهم ولهذا كانت قيم النقود غير مستقرة الأمر الذي شجع على التزييف والتلاعب (٤٢) . وإن ما فعله عبد الملك والحجاج من تعريب للنقود إنما جاء مبنيا على ما صنعه عمر بن الخطاب حين نظر إلى الدراهم الفارسية التي اختلفت أوزانها صغارا وكبارا فوجد أوزانها عشرة قرايط ، أو اثني عشر قيراطا ، أو عشرين قيراطا فجمع ذلك فبلغ اثنين وأربعين فأخذ ثلثه أو (معدله) فكان أربعة عشر قيراطا فجعله الوزن الشرعي (٤٣). الذي حدده عمر كاملا غير منقوش (٤٤) وروى البلاذري (٤٥)

أن سعيد بن المسيب سأل : عن أول من ضرب الدنانير المنقوشة ؟ فأجاب :
عبد الملك بن مروان عام الجماعة سنة ٧٤ هـ ، وأن ضرب الدراهم بدأ في سنة
٧٥ هـ ، ثم أمر بتعميمه في جميع النواحي سنة ٧٦ هـ .

وقال ابن الأثير^(٤٦) : أنه لما صارت الخلافة إلى ملوك بني أمية وقد
أغفلوا أمر المعاملة بما تشاغلوا به عن أمور نفوسهم تفاحش الغش في التجارة
وصارت تنسب إلى الروم سكة ليست من ضربهم ولأن ضرب الناس فيما
ابتدع الناس من دنانير كسرى وقيصر ، فعنى عبد الملك بتمييز المغشوش
من الدنانير والدراهم فضرب السكة في دمشق . ويرى البعض من المؤرخين
أن هناك صلة من سوء العلاقات بين دولتي الإسلام والروم وبين تفسكير
المسلمين في وضع عملة مستقلة لهم^(٤٧) ، ويعمل Gibbon^(٤٨) - هذا الإجراء
بسبب أن الحرب أدت إلى انقطاع التجارة وقلة النقد مما دعا عبد الملك إلى
الشروع في إصدار عملة خاصة ليحقق للدولة استقلالها الاقتصادي فأنشأ
داراً للضرب .

وقيل : أن قيام الحرب اقترنت بمسألة خطيرة وأدت من سوء العلاقات
لما سبها بالدين والمصلحة الاقتصادية وهي مسألة (القراطيس) (ورق الكتابة)
التي ذكرتها المصادر العربية ، وخلاصة هذه المسألة كما ذكرها البلاذري^(٤٩)
أن القراطيس كانت تؤخذ من مصر إلى بلاد الروم التي تضرب فيها الدنانير
وكانت الأقباط تكتب في رؤوس الطوامير (الصحف) عبارات تنسب
لربوبية إله المسيح كما ترسم في صدرها الصليب ، فأمر عبد الملك أن يكتب
في مكانها آية (قل هو الله أحد) وغيرها من ذكر الله ، ففكره ذلك ملك
الروم واشتد عليه ، وكتب إلى الخليفة : (انكم أحدثتم في قراطيسكم كتاباً
نكبره فإن تركتموه ، وإلا آناكم في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكبرونه) ،
قال : ففكره ذلك في صدر عبد الملك لأنه كره أن يدع سنة حسنة سنه ،
إزاء هذا التهديد استشار من حوله ، فأشار عليه خالد بن يزيد بن معاوية بأن

يحرم دنائيرهم ويمنع التعامل بها ويضرب للناس سككا ويمنع أن يدخل بلاد الروم شيء من القراطيس (فككت حيناً لا تحمل إليهم) . فانقطعت التجارة التي كان بها يقيم التبادل بالأوراق والدنائير ، ويبدو أن السبب المباشر الذي دفع عبد الملك إلى تعريب النقود يعود إلى توقف التجارة وانقطاع النقد ورغبة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي للدولة فأنشأ داراً للضرب^(٥٠) كما أشرنا سابقاً وضرب دنائير ذهبية عرفت بالدمشقية^(٥١) .

ويعمل أمير على^(٥٢) هذا الإجراء بقوله : ان الدولة الإسلامية التي مضى عليها أكثر من نصف قرن منذ أيام الفتح الأولى لا يمكنها أن تظل معتمدة في نشاطها الاقتصادي المتزايد على النقد الأجنبي . كما أن العملة الفارسية كانت مغشوشة ومضطربة لفساد الوضع في الدولة الفارسية ، ويؤيد ذلك ما رواه الماوردي^(٥٣) بقوله : وقد كان الفرس عند فساد أمورهم فسدت نقودهم فجاء الإسلام ونقودهم من العين والورق والفضة والذهب غير خالصة إلا أنها كانت تقوم في المعاملات مقام الخالصة إلى أن ضربت الدراهم الإسلامية فتميز المغشوش من الخالص .

ورغم أن العملة البيزنطية والفارسية كانت متداولة بجانب العملة المحلية إلا أن اتساع أطراف الدولة العربية وتقدم التجارة أدى إلى وضع نظام ثابت للنقد^(٥٤) مما دفع عبد الملك بن مروان إلى ضرب سكة إسلامية جديدة وأصبحت النقود عربية صرفة^(٥٥) . وبعث بها إلى الحجاج بن يوسف الثقفي وإلى العراق حتى إذا فرغ من ضرب الدراهم بعث بالسكة إلى سائر الأمصار لتضرب الدراهم بها ، وكان قد ضرب في دمشق دنائير من الذهب سنة ٧٣ هـ بعد أن كانت كلها حتى ذلك التاريخ رومية^(٥٦) وبعد أن فرغ عبد الملك من الدنائير والدراهم كتب إلى عماله بالأمصار يأمرهم بأن يقيموا الناس على التعامل بالسكة الجديدة وأن يتهددوا بالقتل كل من تعامل بغيرها من العملة القديمة المتداولة حتى يحولها إلى سكة إسلامية^(٥٧) ، وفي عهده أيضاً بدأ

بتعريب الدواوين ولا سيما تلك التي وجدت في البلاد المفتوحة ، أما الدواوين الأولى (الجند وبيت المال) فقد كانت باللغة العربية منذ نشأتها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (٥٨) ، أما التي وجدت في البلاد المفتوحة فقد أبقاها العرب على حالها وهي المختصة بالجباية وحساباتها نظمت على ما كانت عليه في العراق وصائر بلاد الشرق كان بالفارسية وفي الشام كانت بالرومية (٥٩) (اليونانية) وفي مصر بالقبطية (٦٠) . ويبدو أن دوافع تعريب الدواوين المالية كان يقصد منه ضبط أعمالها والإشراف عليها منعاً من الغش والتزوير (٦١) . وأدى هذا الإجراء (التعريب) إلى إيجاد طبقة جديدة من الكتاب وإلى نهضة لغوية أدبية رائعة (٦٢) .

بدأ عبد الملك بعمله الجليل هذا بتعريب دواوين الشام ، وأمر كاتبه على الرسائل سليمان بن سعد الخشني أن يحول الديوان من الروسية إلى العربية (٦٣) وكان ذلك سنة ٨١ هـ . وقد طلب من عبد الملك أن يجعل له خراج الأردن في مقابل العمل والذي بلغ يومئذ ١٨٠ ألف دينار (٦٤) .

أما دواوين العراق فقد عرّبت أيام ولاية الحجاج بن يوسف على العراق ، فقد عهد إلى صالح بن عبد الرحمن بنقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، وقد كان صالح يحذق الفارسية والعربية معاً وجعل له أجلاً لذلك فأنتم صالح مهمته بنجاح وقيل : أن (مراد نشاء) بن (زازان فروخ) كاتب الحجاج بذل له مائة ألف درهم على أن يظهر العجز عن هذا العمل ويمسك عنه فأبى فدعا عليه إذ أنه قطع أصل الفارسية (٦٥) .

وقد عرّبت الدواوين المصرية في ولاية عبد الله بن عبد الملك في خلافة الوليد سنة ٨٧ هـ وصرف (انشئاس) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الغزاري من أهل حمص (٦٦) ، غير أن الدواوين المالية في خراسان لم تعرب وبقيت بالفارسية وكان أكثر كتابها من المجوس حتى كتب يوسف بن عمر

في سنة ١٢٤ هـ إلى نصر بن سيار عامله على خراسان يأمر بنقله إلى العربية ولا يستعان فيه من الكتاب بغير المسلمين ، وقام بعملية التعريب هناك اسحاق بن طليق الكتاب — من بني نهمشل — وقد كان مع نصر بن سيار فأصبح خاصاً به^(٦٧) .

أما تعريب العلوم فقد بدأت المحاولات الأولى فيه خلال العصر الأموي وكانت على الأغلب جهود فردية وعلى نطاق ضيق واقتصرت على العلوم العملية كالطب والفلك والعلوم العقلية (كالمنطق والفلسفة والهندسة) كما عربت بعض الألفاظ اليونانية وأطلقوا عليها كلماتها الأصلية مثل البرجد (وهو كساء غليظ مخطط) وأسماء أشياء عرفها العرب بعد اتصالهم بالروم كالزبرجد والزمرد والياقوت ومقاييس وأوزان رومانية كالقيراط والأوقية وأسماء طبية أو نباتية كالقولنج والبرقوق أو كلمات نصرانية كالجانليق والبطريق وغيرهم^(٦٨) . وقد توسعت حركة التعريب خلال القرن الأول الهجري بتأثير المسيحيين ورغبة بعض الأمويين فإن خالد بن يزيد الأول (ت ٨٥ هـ) كان عالماً وأديباً ومن أول المحبين لعلوم اليونان فأمر بترجمة الكتب في علم الهيئة والطب والكيمياء حتى روى أنه وجد الحجر الفلسفي الذي يصنع به الذهب الاصطناعي^(٦٩) .

ونرى هو نكة^(٧٠) أن لفشل الأمير الأموي خالد بن يزيد وإكراهه على التنازل عن العرش أثر كبير في نفسه، دفعه إلى حقل جديد بمجاله العلوم وأبحاثها.

ويرى بعض المؤرخين^(٧١) : أن فتحية خالد بن يزيد عن الخلافة وغلبة مروان بن الحكم عليها كانت صدمة قوية للأمير خالد فتحول إلى ملهى شريف يلهم به ويناسب أرسقراطيته فكان ذلك هو (الصنعة) رأى أنه إذا استطاع أن يحول المعادن إلى ذهب استطاع أن يحول الناس إليه أو على أقل تقدير سيكون له من المنزلة ما يحسده عليه الخلفاء .

وهذا الرأي ينسجم مع ما أشار إليه ابن النديم^(٧٢) قول خالد : ما أطلبه بذلك إلا أن أغنى أصحابي وإخواني ، أن طمعت في الخلافة فاختزلت دوني فلم أجد منها عوضاً إلا أن أبلغ آخر هذه الصناعة فلا أخرج أحداً — عرفني يوماً أو عرفته — إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة .

وشجع عمر بن عبدالعزيز تعريب كتب الطب ، فأمر بنشر كتاب الطب الشرعي الذي نقله إلى العربية متطبب البهرة مامرجويه في عهد الخليفة مروان بن الحكم وقد وجدته في خزائن الكتب بالشام^(٧٣) .

وأشهر من قام بدور التعريب في العصر الأموي يعقوب الرحاوي الذي ترجم كثيراً من كتب الإلهيات اليونانية إلى العربية^(٧٤) . واضطلع السريان بنشر الفلسفة اليونانية في العراق وما حوله وأخذوا ينقلون الكتب اليونانية إلى لغتهم السريانية — وهي إحدى اللغات الآرامية — التي انتشرت فيما بين النهرين والبلاد المجاورة لها — وكان من أهم مراكزها الرها ونصيبين وكانت هذه المدن مراكز للثقافة اليونانية إلى ما بعد الفتح الإسلامي تدرس فيها الرياضيات والفلك والفلسفة على المذهب الأفلاطوني وهم الذين تسموا — بعد ذلك — في عصر المأمون وبعده بالصابئين . وكان منهم كثيرون من المؤلفين ومن تولوا الترجمة إلى العربية بعد ذلك . وقدم السريان العلم والفلسفة بما ترجموا من كتب الفلسفة اليونانية التي أصبحت الأساس الذي اعتمد عليه العرب والمسلمون وكان لهم الفضل الكبير في نقل الفلسفة والعلوم إلى العربية في العصر العباسي^(٧٥) .

إن العرب مع كثرة ما نقلوه عن اليونان لم يتعرضوا لشيء من كتبهم التاريخية أو الأدبية أو الشعرية مع أنهم نقلوا من تاريخ الفرس وأخبار ملوكهم ولكنهم لم ينقلوا تاريخ هيرودتس ولا جغرافية استرابون ولا الإلياذة وهوميروس ولا أوديسة ويرى بعضهم أن أكثر ما بعث المسلمين على النقل رغبتهم في الفاسقة

والطب والنجوم والمنطق ويرى غيرهم أن الراحلين من اليونان أيام
الاضطهاد إلى حران لم يكونوا أدباء ولا مؤرخين وإنما كانوا فلاسفة
وأطباء (٧٦) .

ويرى بعض المؤرخين (٧٧) أن وراء عملية التعريب قوى ظاهرة وخفية
نحركها نوايا خيرة تريد خدمة العلم والعمل على نشره أو سيئة تريد أن تشيد
بماضى الفرس وتراثهم وتعمل على الخطأ من تراث العرب مضرة للمسلمين .
ويبدو أن لازدهار الحضارة ونشاط الحركة العلمية والثقافية دوراً كبيراً
في نشاط حركة التعريب فقد أخذ المثقفون الفرس يعربون تراث آبائهم في
التنجيم والهندسة والجغرافية وخاصة من يجيدون اللسانين الفارسي والعربي
ويبدو أنهم قلة بالمقارنة عما نقل عن اليونانية والسريانية ومرده إلى العلاقة
السياسية ومجرى التيار الحضارى .

وقد أقبل كثير من الفرس على حذق اللغة العربية والنشغف بأدائها فقد
عجب الجاحظ بموسى بن سيار الأسوارى - أحد القصاص - فقال : ومن
أعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان
يجلس في مجلسه المشهور فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ
الآية في كتاب الله ويفسرهما للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس
فيفسرهما لهم بالفارسية (٧٨) . وبقول عنهم أحمد أمين إن هؤلاء الفرس
الذين تعربوا وهؤلاء العرب الذين أخذوا بقسط من الثقافة الفارسية ملأوا
الدنيا في العصر العباسي علماً وحكمة وشعراً ونثراً لسيادة اللغة العربية فكان
نتاج العقول الفارسية الراجعة إنما هو باللغة العربية لا الفارسية (٧٩) .

وقد عقد ابن النديم (٨٠) في كتابه الفهرست فصلاً لأسماء النقلة من الفارسية
إلى العربية ذكر منهم عبد الله بن المقفع وآل نوبخت وموسى ويوسف ابني
خالد ومحمد بن الجهم البرمكي وزادويه بن شاهويه الأصفهاني ومحمد بن بهرام

ابن مطيار الأصفهاني ومهرام بن مردان شاه وعمر بن الفرخان الطبري وإسحق بن يزيد الذي نقل إلى العربية كتاب سيرة الفرس المعروف باختيارنامه والبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر المؤرخ المشهور وقد ترجم عهد أردشير شعرا ولم يعن المترجمون بترجمة وتعريب كتب تاريخ الفرس فقط بل عربوا الكتب الدينية ككتاب زرادشت المسمى (الافستا) وما عليه من شروح . كما ترجموا في الأدب عن الفرس كتاب كليلة ودمنة والبيضة والأدب الكبير والصغير وكتاب (هزار افسانه) ومعناه ألف خرافة وكتاب موبذ موبذان وكتاب أردشير في التدبير وتوقعات كسرى وكتاب أدب الحرب^(٨١).

ولأن ما ترجم عن العبرية لا يتعدى الاهتمامات الدينية اليهودية من ذلك ترجمة التوراة إلى العربية التي قام بها سعديا الفيومي المصري في عام ٣٣٠ هـ ، وهو أقدم من نقله إلى العربية ووضع عليها للشروح والتفاسير وذلك لسيادة اللغة العربية على ما يبدو وأن ما نقل عن الهندية كتب الطب والرياضيات والحساب وبعض كتب السحر^(٨٢) .

وأهم ما عرب من كتب الهند كتاب عرف بـ (السند هند) المؤلف (براهما حوبتا) في حركات النجوم . وأمر المنصور بترجمته إلى العربية وبأن يؤلف كتاب على نهجه وعهد بهذا العمل إلى محمد بن إبراهيم الفزارى الذي ألف على نهجه كتاب يعرفه الفلكيون باسم (السند هند الكبير) وقاد هذا الكتاب إلى أبحاث كثيرة في الفلك ومنه أيضاً عرف العرب الأرقام والأعداد الهندية^(٨٣) .

لقد بدأت حركة تعريب واسعة النطاق في النواحي العملية والثقافية في العصر العباسي الأول منذ خلافة المنصور الذي كان شغوفاً بالطب والهندسة ويعتقد بالنجوم وهو أول من راسل ملك الروم يطالب منه كتب الحكمة

فبحث إليه كتاب إقليدس وبعض كتب الطبيعيات^(٨٤) . وجمع حوله العلماء وشجعهم على ترجمة العلوم من اللغات الأخرى وقد عرب كل من جورج جيس ابن جبرائيل الطبيب وعبد الله بن المقفع كتب المنطق لأرسطو وطاليس واعتنى يوحنا بن ماسويه وسلام الأبرش وباسيل المطران بكتب الطب^(٨٥) . وفي عهده قام إبراهيم الفزارى بتعريب كتاب الفلك الهندى الموسوم بـ (السند هند)^(٨٦) .

كما استهل أبو يوسف يعقوب الكندى (فيلسوف العرب) وأحد العقول الكبرى فى تاريخ العالم آنذاك نشاطه الفكرى الذى لم يقتصر على تعريف مواطنيه بالفلسفة الأرسطوطاليسية والأفلاطونية عن طريق الترجمة فحسب بل تعدى ذلك إلى توسيع آفاقهم العقلية بما أخرج من دراسات فى للتاريخ الطبيعى وعلم الظواهر الجوية مكتوبة بروح تلك الفلسفة^(٧٨) .

وقد زادت عناية الرشيد واهتمامه بتعريب الكتب فأمر بترجمة جميع ماوقع فى خوفهم من الكتب اليونانية . كما وسع ديوان الترجمة الذى كان قد أنشأه المنصور لنقل العلوم إلى العربية وزاد عدد موظفيها فأُسند تعريب الكتب إلى الطبيب يوحنا بن ماسويه وعين له كتاباً حذافاً يشتغلون بين يديه ويساعدونه فى عمله^(٨٨) . وكان الفضل بن نوبخت المكنى بأبى مهمل الفارسى ينقل كتب حكماء الفرس التى جمعت من خراسان وقارس إلى العربية^(٨٩) . ومثله علان الفارسى الذى كان يعمل فى خزانة الحكمة ويترجم للرشيد وللبراءكة^(٩٠) .

ولما تولى المأمون الخلافة اهتم بتعريب علوم الأوائل واقتدى بسياسة والده الرشيدة فى اهتمامه بالعلوم وأخذ يضمن شروط الصالح مع ملوك الروم لإرسال كتب الحكمة فكان أحد شروط الصالح بينه وبين ميخائيل الثالث أن ينزل للمأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة فى القسطنطينية وكان من بين

ذخاثرها القيمة كتاب "بطليموس في الفلك" فأمر المأمون بتعريبه وسمياه
المجسطى^(٩١)، كما أنشأ بيت الحكمة وهو مجمع على ومرصد فلكي ومكتبة يقيم فيه
طائفة من المترجمين من أهل الذمة ونجوى عليهم الأرزاق من بيت المال .
وأرسل المأمون بعد ذلك بعثة علمية لشراء كتب الحكمة من بلاد الروم
مكونة من الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلم صاحب دار الحكمة فأخذوا
بما اختاروه عدداً كبيراً وحملوه إلى بغداد فأمرهم المأمون بتعريبها فاجتمع
عنده في دار الحكمة مجموعة كبيرة من كتب الفلاسفة والمنطق والموسيقى
والفلك وغيرها^(٩٢) إلى جانب كنوز العلوم الإسلامية^(٩٣) . وما أضافه
الرشيد والمأمون من كتب العلم في لغات مختلفة وما جمعه يحيى بن خالد من
كتب الهند^(٩٤) .

وبلغت حركة التعريب أشدها في عهده إذ حرص على نقل ما يتفق مع
العقلية العربية الجديدة من التراث الهيليني والشرقي إلى العربية . فقد بلغ
النزاح الثقافي بين الثقافة العربية الإسلامية الجديدة وعلوم الأولين درجة
كبيرة من التقدم ويرى البعض من المؤرخين: (٩٥) أن ازدهار التعريب
لا يعطى للمأمون أكثر من كونه رمزاً للعصر وليس بال محرك ولا الباعث له
إذ لم يبق المأمون في بغداد أكثر من عشر سنوات بين ٢٠٤ - ٢٠٤ هـ ركن
تشجيعه للعلماء في جانب كبير منه عملاً سياسياً أكثر مما هو على وكان
ما فعله المأمون في هذا المجال أنه وسع دائرة الترجمة الموجودة في البلاط
بشمول من مهمة (خزانة الحكمة) وأصحابها تعريب الكتب الفلسفية
أيضاً .

ويرى البعض من المؤرخين (٩٦) أن المأمون قد تأثر بالاعتزال عن
طريق أستاذه ومؤدبه يحيى بن المبارك الذي كان قد اتصل به منذ صباه في
أيام الرشيد بالإضافة إلى أنه كان محوطاً بشيوخ الاعتزال أمثال ثمامة بن
أشرس ويحيى بن أكثم . أو أنه أراد من اتخاذ الاعتزال مذهباً رسمياً للدولة

ان يظهر بشكر بن دولة موحدة سياسياً بامتزاج الأحزاب وتوحيد القوى
لاستتباب الأمن فكان يريد أن يتخذ من مذهبه الديني مذهباً وسطاً إلا أنه
لم يظهر بغايته لا من الوجهة السياسية بانهاء حياة الرضا بالموت مسموماً
ولا من الوجهة الدينية التي لم ترض عنها المذاهب الإسلامية الأخرى .

وفي عهده ترجمت كتب اليونان الكبرى مثل كتب أفلاطون وأرسطو
في الفلسفة وأبقراط وماالينوس في الطب وأقليدس وأرخميدس وبطليموس
في الرياضيات وغير ذلك (٩٧) .

ان عصر التعريب الحقيقي إنما قاده جماهير المثقلين والمترجمين عبر عهد
المأمون في عهد المعتصم والواثق والمتوكل واستمر التعريب في عنفوانه
وكشافته حتى أواسط القرن الثالث الهجري وان المد التعريبي لم ينقطع
وقد استمر حتى أواسط القرن الرابع الهجري .

لقد ازدهرت حركة التعريب والترجمة على أيدي أهل الذمة الذين
عكفوا على ترجمة وتعريب أمهات الكتب السريانية واليونانية والفهلوية
والسنسكريتية ، وكان ذلك بتأثير الخلفاء العباسيين إلا أنهم لم يكونوا وحدهم
يهتمون بالترجمة والنقل إلى العربية بل نافسهم الوزراء والأمراء والأغنياء
وأهل العلم وأخذوا ينفقون الأموال الطائلة عليها (٩٨) قال ابن الطقطقي (٩٩):
(إن البرامكة شجعوا تعريب صحف الأعاجم حتى قيل : إن البرامكة كانت
تمطى المعرب زنة الكتاب المعرب ذهباً) وبالغ الفتح بن خاقان وزير المتوكل
في إنفاق الأموال على الترجمة والتأليف ولم يكن محمد بن عبد الملك الزيات
أقل منه سخاء في هذا وعن اشتهر بتشجيع حركة التعريب والتأليف من
الأغنياء محمد وأحمد والحسن أبناء موسى بن شاكر المنجم الذين أنفقوا
الأموال الضخمة في الحصول على كتب الرياضيات وترجمتها وكانت آثارهم

قيمة في الهندسة والموسيقى والنجوم وقد أنفذوا حنين بن اسحاق إلى بلاد الروم لجأؤهم بطرائف الكتب وفرائد المصنفات^(١٠١).

ومن عرب لهم الكتب بالإضافة إلى حنين بن اسحق حنين بن الحسن وثابت بن قرة وكانوا برزقهم في الشهر نحو خمسمائة دينار^(١٠٢).

ولو رجعنا إلى المصادر التاريخية التي تناولت تدوين أسماء النقلة لوجدنا أسماء جمهرة كبيرة منهم أصبحوا يشكلون طبقة بارزة وواضحة في المجتمع العباسي يذكر ابن أبي أصيبعة أنه كان في بلاط الخلافة العباسية منهم ستة وخمسون رجلاً من أهل المذاهب.

واضطر النقلة إلى استخدام الكثير من المصطلحات والصيغ الأعجمية اليونانية والسريرية والفارسية والهندية على صيغتها الأجنبية على الرغم من أن الترجمة باللغة العربية ابتكروا معظم الألفاظ والمصطلحات من العربية فان أعجزهم ذلك استعاروا الكلمات الأجنبية نفسها^(١٠٣).

ومن آثار مشاركة الفرس في العصر العباسي في الإدارة والدواوين والقيادة والإمارة والإختلاط والتمازج بين العرب والفرس خاصة أن تسربت إلى اللغة العربية بعض الألفاظ الفارسية وذلك لأن العرب المسلمين بعد الفتح الإسلامي وجدوا بعض أسماء الأدوات والحاجات وأنواع المأكولات والملابس لا يوجد لها مقابل في العربية فأضطروا إلى تعريبها أو أخذها كما هي بلغتها الأجنبية بما يتفق واللسان العربي^(١٠٤). وساعد هذا الاختلاط أيضاً على نقل بعض تراث الفرس الحضاري في الأدب والتاريخ والقصة كما قام من يمجيد منهم اليونانية والهندية بترجمة كثير من أسماء الأدوات اليونانية والهندية إلى العربية^(١٠٥).

ونختتم بحثنا هذا بالقول أن نشاط حركة التعريب كان بدافع رسمي

وشعبي وكان للإسلام أثر كبير في نجاح عملية تعريب الأمم التي انتشر الإسلام فيها كما لعبت الحركات السياسية والفكرية والازدهار الثقافي والحضاري ورغبة بعض خلفاء المسلمين دوراً بارزاً ومهما في توسع هذه الحركة وإنتشارها بين أغلب الشعوب التي خضعت لدار الإسلام .

مصادر ومراجع البحث

ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م .

١ - (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) .

بيروت ، دار الفكر ، ١٩٥٦

ابن الأثير : أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الخزرجي والمكنى

بمعز الدين ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

٢ - (الكامل في التاريخ)

مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ ، مصر .

ابن خلدون : عبد الرحمن المغربي ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م .

٣ - (المقدمة) .

مطبعة مصطفى محمد - القاهرة .

ابن شيت : إيليا مطران نصيبين

٤ - (كتاب المجالس السبعة) (خطوط) .

وهو رسالة الوزير المغربي العباسي للمطران إيليا

من مقتنيات الأستاذ سعيد الديوجي - الموصل .

- ابن الطقطقي : ثغر الدين محمد بن علي بن طباطبات ١٣٠٩ / ٥٧٠٩ م
 ٥ - (الفخرى في الآداب السلطانية)
 مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة .
- ابن القفطى : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ٦٤٦ / ١٢٤٨ م .
 ٦ - (تاريخ الحكماء) مختصر الزوزنى) .
 من كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) .
 طبع ليبسك ١٣٢٠ .
- ابن النديم : ت ٣٨٣ / ٩٩٣ م .
 ٧ - (الفهرست) .
 سلسلة روائع التراث العربى / مكتبة خياط / بيروت .
- البلاذرى : أحمد بن يحيى بن كابر ت ٢٧١ / ٨٩٢ م .
 ٨ - (فتوح البلدان) .
 نشر صلاح الدين المنجد .
 مطبعة الموسوعات ١٩٥٧ القاهرة .
- الجاحظ : ابن عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصرى ، ٢٥٥ / ٨٦٨ م .
 ٩ - (البيان والتبيين) .
 نشر مكتبة المثنى ، بغداد .
- الحميشارى : محمد بن عبدوس ت ٣٣١ هـ .
 ١٠ - (الوزراء والكتتاب) .
 مطبعة البابى الحلبي ، مصر ١٩٣٨ م .
- خليفة : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م .
 ١١ - (كشف الظنون عن أصاى الكتب والفنون) .
 دار المعارف التركية ١٩٤١ م .

- الدميرى : كمال الدين ت ٨٠٨ هـ .
- ١٢ - (حياة الحيوان الكبرى) .
المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٢٧٤ هـ .
- المهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد .
(ت ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م) .
١٣ - (الملل والنحل) .
تحقيق محمد سيد كيلاني .
نشر مصطفى البابي الحلبي / مصر ١٩٦١ م .
- الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي .
ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م .
١٤ - (الأحكام السلطانية والولايات الدينية) .
مطبعة الوطن ١٢٩٨ هـ / القاهرة .
- المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
١٥ - (المواقظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) .
مطبعة بولاق / مصر .
- أمين . أحمد .
١٦ - (فجر الإسلام) .
مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٥ ط ٣ القاهرة .
١٧ - (ضحى الإسلام) .
نشر دار الكتاب العربي ط ٣ بيروت .
- أوليري : دي لاسي .
١٨ - (إنتقال علوم الإغريق إلى العرب) .
مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٨

بروكلان : كارل .

١٩ - (تاريخ الشعوب الإسلامية) ط ٣

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦١

بارتولد : ف

٢٠ - (تاريخ الحضارة الإسلامية) .

ترجمة حمزة طاهر .

ط ٣ طبع دار المعارف بمصر .

الخبوطلي : ٢١ - علي حسني

(تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي) .

دار المعارف بمصر ١٩٥٩ م .

دراوور : الليدي

٢٢ - (الصائبة المندائيون) .

ترجمة نعيم بدوي وغضبان روى .

مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ م .

ديمومين : موريس غودفروا

٢٣ - (النظم الإسلامية) .

ترجمة صالح الشباع ورفيقه .

مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٢

ديبرانث : ول

٢٤ - (قصة الحضارة) .

طبع الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية .

رفاعى : أحمد فريد

٢٥ - (عصر المأمون)

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٨ م .

الريس : محمد ضياء الدين

٢٦ - (الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية)

دار المعارف بمصر ط ٣ ١٩٦٩ م .

زيدان : جرجى

٢٧ - (تاريخ التمدن الإسلامى)

طبع دار الهلال القاهرة .

سيدىو : ل . أ

٢٨ - (تاريخ العرب العام) ترجمة عادل زعيتر

نشر البابى الحلبي / مصر ١٩٤٨

شاكر مصطفى

٢٩ - (التعريب فى الإسلام)

مقالة بمجلة البيان الكويتية التى تصدرها رابطة الأدباء

العدد ١١١ حزيران ١٩٧٥ م .

على : سيد أمير

٣٠ - (مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامى)

ترجمة رياض رأفت .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨ / القاهرة .

غنيمه : يوسف رزق الله

٣١ - (زهرة المشتاق فى تاريخ يهود العراق)

مطبعة الفرات - بغداد ١٩٢٤ م .

لوبون : غوستاف

٣٢ - (حضارة العرب)

ترجمة عادل زعيتر

مطبعة عيسى البابي الحلبي .

ماجد : عبد المنعم

٣٣ - (الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى) .

هونسكه : زيفريد

٣٤ - (شمس العرب تسطع على الغرب)

المكتبة التجارية بيروت .

اليوزبكي : توفيق سلطان

٣٥ - (تاريخ أهل الذمة في العراق)

رسالة دكتوراه غير منشورة .

الحواشي

- (١) انظر ، ابن النديم : الفهرست ، البلاذري فتوح البلدان ، ابن سعد الطبقات .
- (٢) انظر : Goitein, jews and Arabs, p. 127.
- (٣) انظر : ديموبين النظم الإسلامية ص ١١ .
- (٤) انظر ، بارنولد : الحضارة الإسلامية ص ٣٠ .
- (٥) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ج١ ص ١٨٥ ، ص ١٨٩ .
- (٦) انظر ديورانت : قصة الحضارة ج١٤ ص ١٣٦ .
- (٧) انظر : The Jewish Encyclopedia Y I. p.
- (٨) انظر : جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١١٤ ، غنيمة : نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٦٧ .
- (٩) ليليا المجالس السبعة (مخطوط) ورقة ٢٨ .
- (١٠) توماس أرنولد الدعوة إلى الإسلام ص ٧٠ .
- (١١) دراوور : الصائبة المتدائبون ص ١٣٣ ، ص ١٣٥ .
- (١٢) الشهرستاني : الملل والنحل ج٢ ص ٥٠ .
- (١٣) انظر سيديو : تاريخ العرب العام ص ٣٨٣ ، ٣٨٥ .
- (١٤) انظر ديورانت قصة الحضارة ج١٣ ص ١٧٧ .
- (١٥) أحمد أمين : ضحى الإسلام ج١ ص ٢٥٦ .
- (١٦) سيده كاشف : الوليد بن عبد الملك ص ٢٢٦ .
- (١٧) ابن الفطلي : أخبار الحكماء ص ٢٨٠ ، ص ٢٨١ ، دائرة المعارف الإسلامية (مادة صابئة) ج١ ص ٩١ .
- (١٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٥ ، ابن النديم : الفهرست ص ٣١٢ .
- (١٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢٠٢ .
- (٢٠) ابن الفطلي : أنباء الحكماء ص ٥٧ - ٥٦ .
- (٢١) المصدر نفسه ص ٧٥ - ٧٦ .
- (٢٢) أوليري انتقال علوم الإغريق إلى العرب ص ٦٦ - ٦٧ .
- (٢٣) أحمد أمين : ضحى الإسلام ج١ ص ١٦٠ .
- (٢٤) أوليري : انتقال علوم الإغريق ص ٢١ .

- (٢٥) هوثك : شمس العرب تسطع ص ١٨١ .
- (٢٦) البوزبكي : تاريخ أهل الذمة في العراق ص ١٨٤ — ١٨٥ .
- (٢٧) كناش جمعها كناشات أوراق تجعل كالدفتر يقيد فيها الفوائد والشوارد (الزبيدي تابع العروس ج ٤ ص ٣٤٧ مصر سنة ١٩٤٨) .
- (٢٨) ابن القفطي أخبار العلماء ص ٨٠ .
- (٢٩) ابن خلدون المقدمة ٤٥٤ — ٤٥٥ .

Ency of Islam (art Nahw) T3. p. 894. 15.

- (٣٠) كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٢٦ — ٢٧ .
- (٣١) أحمد أمين فجر الإسلام ص ١٧٥ .
- (٣٢) عبد المنعم ماجد الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى .
- (٣٣) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة في العراق ص ٣٨٣ .
- (٣٤) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة في العراق ص ٣٨٢ .
- (٣٥) غوستاف لوبون حضارة العرب ص ٤٣٣ — ٤٣٤ .
- (٣٦) المقرئزي كتاب النقود ص ٣٢ .
- (٣٧) المصدر السابق والصحيفة .
- (٣٨) البلاذري فتوح البلدان ص ٤٧٣ .
- (٣٩) المصدر السابق والصحيفة .
- (٤٠) المقرئزي ص ٣٣ .
- (٤١) الماوردي الأحكام السلطانية ص ١٤٨ .
- (٤٢) المربوطي تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي ص ٤٢٤ .
- (٤٣) البلاذري فتوح البلدان ص ٤٧١ .
- (٤٤) المقرئزي كتاب النقود ص ٣١ — ٣٣ .
- (٤٥) البلاذري فتوح البلدان ص ٤٧١ .
- (٤٦) ابن الأثير الكامل ج ٤ ص ١٧٤ بولاق ١٢٩٠ هـ .
- (٤٧) الرئيس الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ص ٢٢١ ، الأنليدي أعلام الناس ص ٢٧٤ .

E, Gibbon, The Decline and fall the Roman Eman (٤٨)
Vol 5, p 388.

- (٤٩) البلاذري فتوح ص ٤٤٩ .
- (٥٠) جرجي زيدان تاريخ التمدن الإسلامي ج ١ ص ٩٨ .

- (٥١) البلاذرى فتوح البلدان ص ٤٧٢ .
- (٥٢) أمير على : مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامى ص ١٦٤ .
- (٥٣) الماوردى الأحكام السلطانية ص ١٤٨ .
- (٥٤) سيد أمير على مختصر تاريخ العرب ص ١٦٥ .
- (٥٥) ابن الأثير الكامل ج ٤ ص ١٧٣ .
- (٥٦) البلاذرى فتوح البلدان ص ٤٧٢ — ٤٧٣ .
- (٥٧) الدميرى حياة الحيوان ج ١ ص ٧٦ .
- (٥٨) الجهمشيارى الوزراء والكتتاب ص ٣٨ .
- (٥٩) الماوردى الأحكام السلطانية ص ١٩٢ .
- (٦٠) المقرئى الخطوط ج ١ ص ٩٨ .
- (٦١) أمير على مختصر تاريخ العرب ص ١٦٦ .
- (٦٢) الرئيس المراج والنظم المالية ص ٢٢٧ .
- (٦٣) البلاذرى فتوح البلدان ص ٢٠١ ، الجهمشيارى الوزراء ص ٤٠ .
- (٦٤) البلاذرى فتوح ص ٢٠١ .
- (٦٥) البلاذرى فتوح البلدان ص ٣٠٨ — ٣٠٩ .
- (٦٦) المقرئى الخطوط ج ١ ص ٩٨ .
- (٦٧) الجهمشيارى الوزراء ص ٦٧ .
- (٦٨) أحمد أمين ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٨١ .
- (٦٩) بارتولد تاريخ الحضارة الاسلامية .
- (٧٠) هوتك شمس العرب تسطع ص ٣٧٨ .
- (٧١) أحمد أمين ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٧٠ .
- (٧٢) ابن النديم الفهرست ص ٣٥٤ .
- (٧٣) ابن أبى أصيبعة عيون الأنباء ج ١ ص ١٦٣ .
- (٧٤) أحمد أمين فجر الاسلام ص ١٦٢ .
- (٧٥) أحمد أمين فجر الاسلام ص ١٥٩ .
- (٧٦) انظر وفاعى عصر المأمون ص ١٦٣ ، حاشية (١) .
- (٧٧) أحمد أمين فجر الاسلام ص ٢٦٣ .
- (٧٨) الجاحظ البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ .
- (٧٩) أحمد أمين ضحى الاسلام ج ١ ص ١٨١ .
- (٨٠) ابن النديم الفهرست ص ٢٢٤ وما بعده .

- (٨١) أحمد أمين ضحى الإسلام ج١ ص ١٧١ .
- (٨٢) شاكر مصطفى التعريب في الإسلام ص ٥٢ .
- (٨٣) زيفريد هونكه : شمس العرب تسطع على العرب ص ٧٣ ، ٧٣ .
- (٨٤) حاجي خليفة كشف القانون ج١ ص ٦٧١ .
- (٨٥) انظر . رفاعى عصر المأمون ج١ ص ٣٧٩ .
- (٨٦) بروكلمان ص ٤٠ .
- (٨٧) بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٤٠ .
- (٨٨) ابن الفطلى أخبار الحكماء ص ٢٤٩ ، ابن أبى أصيبعة ج١ ص ١٧٥ ، خليفة كشف الظنون ج١ ص ٦٨٠ .
- (٨٩) ابن النديم الفهرست ص ٢٤٧ .
- (٩٠) المصدر السابق ص ١٠٥ .
- (٩١) المجسطى : ومعناه الترتيب الكبير في علم الفلك وكان المرجع المهم في الفلك عند المسلمين وعند الأوروبيين في القرون الوسطى (مواد على تاريخ العرب قبل الإسلام ج١ ص ٦٨٠) .
- (٩٢) ابن النديم الفهرست ص ٣٣٩ .
- (٩٣) بروكلمان ص ٣٩ .
- (٩٤) محمد فوزى الفتيل التربية عند العرب مظاهرها واتجاهاتها ص ١٩ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .
- (٩٥) شاكر مصطفى التعريب في الاسلام ص ٤٧ - ٤٨ .
- (٩٦) رفاعى عصر المأمون ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٢ .
- (٩٧) هبذ المنعم ماجد تاريخ الحضارة الاسلامية ص ١٤٧ ، ص ١٥٠ .
- (٩٨) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة في العراق ص ٣٨٢ .
- (٩٩) ابن الطائى الفخرى في الآداب السلطانية ص ٢٣٥ .
- (١٠٠) انظر ابن النديم الفهرست ص ٣٤٠ .
- (١٠١) رفاعى عصر المأمون ج١ ص ٣٧٨ .
- (١٠٢) شاكر مصطفى التعريب في الاسلام ص ٥٤ .
- (١٠٣) انظر أحمد أمين ضحى الاسلام ج١ ص ١٧٤ .
- (١٠٤) اليوزبكي تاريخ أهل الذمة ص ٤٠٠ .